قم فهات الراح صرفا واسقينها لانتفاعي
قد رضعناها قديما قبل ايام الرضاعي
عن يد ساق بخل وهو للعشاق داعي
وصفي الوقت عني لك في خير البقاعي
طلع البدر علينا لما دعي لله داعي
وجب الشكر علينا ما دعي لله داعي

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يدففان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت يا ابا بكر الصديق فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عايشة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان بغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال اتشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه وخدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا ملت

قال حسبك

قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي فهذه الاحاديث نص صريح في الصحيح على ان الغنا واللعب ليس بحرام ويدل ايضا على تخصيص الرخص منها اللعب وابا خرك في المسجد ووقوفه مع عايشة حتى ملت مع صغر سنها فلا انكار على ابي بكر ومعذوره له من انتهار الجاريتين فلو كان بوضع يضرب فيه الاوتار جوز الجلوس فيه وفيه دليل على ان صوت النساء اخف غير بما من صوت الاوتار والمزامير واما صوت الشبابة فاجتنب اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر حيث وضع اصبعه في اذنيه وقد سمع زمارة راع فعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قال لا فاخرج اصبعه من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ليس فيه دلالة على التحريم بل فيه دليل قوي على اباحة الشبابة بدليل انه لم يومر نافع بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي وكذلك فعله عليه السلام لا يدل على التحريم لانه لم يومر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي في فعله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يومر بمنكر ولم ينكره او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال والحرام الا من جهته ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه عليه السلام فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا انهم الاحوال وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الاولى تركها الثاني انه عليه السلام لما كان لا يخلو قلبه من فكر او ذكر او حال مع الله تعالى واشتغاله به فلعله كان في حالة تشغله زمارة الراعي عن تلك الحالة لتاثيرها في القلب كما انه خلع ثوب ابي جهم بعد الفراغ من الصلاة لانه كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)